العُدَّةُ لِنَفْيِ الرِّدَّةِ

تأليفُ

العَلَّامَةِ مُحَمَّدَ (النَّابِغَة) بْنِ عُمَرَ القَلَّاوِيّ الشِّنْقِيطِيّ

المتوفَّى سَنَةَ 1245 هـ

دِرَاسَةُ وَتَحْقِيقُ

الأستاذ الدكتور أحمد بن عبد الكريم نجيب الشريف

[ش/أ]

1. قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ اعْمَرَا[1] حَمْدًا لِمَنْ بِالْعِلْمِ قَلْبِي أَعْمَرَا
2. وَمَنَّ بِالإِيمَانِ وَالأَمَانِ وَتِلْكَ هِيَ غَايَةُ الأَمَانِي[2]
3. صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَى هَادٍ أَمِينِ[3] وَآلِهِ وَصَحْبِهِ طُرًّا آمِينِ
4. وَبَعْدُ فَالرِّدَّةُ كُفْرُ الْمُسْلِمِ[4] مِنْهَا السَّلَامُ[5] نَجٍّ[6] كُلَّ مُسْلِمِ
5. قَدْ كَثُرَتْ فِي بَابِهَا الدَّعَاوِي وَالْمُدَّعِي مِثْلُ الكِلَابِ عَاوِ
6. لِأَنَّهُ[7] كَالْكَلْبِ الاَطْرَشِ إِذَا مَا لَهَثَ الْكِلَابُ يَنْبَحُ أَذَا[8]
7. وَخَاضَ فِيهَا[9] اليَومَ جُلُّ الطَّلَبَه لاَ مِثْلُ[10] مَنْ فَهْمُ خَلِيلٍ[11] غَلَبَه

---

(1) في (ش): (عمرا).

(2) في (ش): (الأمان).

(3) كلمتا (هاد أمين) يقابلهما في (ن): (النبي الأمين).

(4) الشيخ خليل: (الرِّدَّةُ كُفْرُ الْمُسْلِمِ بِصَرِيحٍ، أَوْ لَفْظٍ يَقْتَضِيهِ أَوْ فِعْلٍ يَتَضَمَّنُهُ). اهـ. من المختصر، ص: 238.

(5) في (ش): (سلامٌ).

(6) في (ن): (يُنْجِي).

(7) في (ن): (لكنه).

(8) في (ن): (أذى).

(9) في (ف): (فيه) بضمير عائدٍ على باب الردة لا على الردة ذاتها.

(10) كلمتا (لا مثل) يقابلهما في (ن): (الأمثل).

(11) هو: أبو المودة خليل بن إسحاق بن موسى ضياء الدين، المتوفى سنة 776هـ، أحد شيوخ الإسلام، والأئمة الأعلام، الفقيه الحافظ، المجمع على جلالته وفضله، الجامع بين العلم والعمل، وهو من فقهاء المالكية بمصر، وُلِّي الإفتاء على مذهب مالك.
قال عنه ابن فرحون: كان رحمه الله صدراً في علماء القاهرة المُعِزِّيَّة، مجمعاً على فضله وديانته، أستاذاً ممتعاً من أهل التحقيق، ثاقب الذهن، أصيل البحث، مشاركاً في فنون من العربية والحديث والفرائض، فاضلاً في مذهب مالك صحيح النقل.اهـ. =

8. فَصَارَ كُلُّهُم لَهُ نَوَازِلُ يُفْتِي بِهَا لَكِنَّهَا هَوَازِلُ

9. فَكَفَّرُوا بِزَعْمِهِم أَفْوَاجَا لَمْ يَكْفُرُوا وَفَرَّقُوا[1] أَزْوَاجَا

10. بِكُلِّ مَا لَيسَ مُرَادًا لِخَلِيل وَلَمْ يُرِدْهُ[2] مِن شُرُوحِهِ خَلِيل

11. حَاشَا خَلِيلاً[3] أَنْ يُحِلَّ مِثْلَ مَا قَالُوا[4] وَحَاشَا أَنْ يَكُونُوا عُلَمَا[5]

12. وَمَنْ يُفَرِّقْ بَيْنَ زَوْجَيْنِ وَرَدّ فِيهِ حَدِيثٌ بِالوَعِيدِ لَمْ يُرَدّ[6]

=

وقال عنه ابن حجر: كَانَ صيناً عفيفاً نزيهًا .اهـ.

وقال عنه السيوطي: كان ممن جمع العلم والعمل، والزهد والتقشف.اهـ.

تفقَّه بالإمام العالم العامل أبي محمد عبد الله المُنوفي، وسمع من ابْن عبد الْهَادِي عبد الْغَنِيّ، وَقَرَأَ على الرَّشِيدِيّ فِي الْعَرَبِيَّة وَالْأُصُول، أخذ عنه أئمة منهم: بهرام والأقفهسي ويوسف البساطي والتاج الإسحاقي، والشمس الغماري وغيرهم كثير.

من آثاره المختصر الفقهي، والتوضيح -وهو شرح لمختصر ابن الحاجب الفرعي المعروف بجامع الأمهات- وله منسك، وترجمة لشيخه المُنوفي.

انظر ترجمته في: الديباج المذهب، لابن فرحون، ص: 186، والدرر الكامنة، لابن حجر: 2/207، وحسن المحاضرة، للسيوطي: 2/207، وتوشيح الديباج، للقرافي، ص: 70 وما بعدها، ونيل الابتهاج، للتنبكتي، ص: 168 وما بعدها.

(1) في (ف): (ففرقوا).

(2) في (ن): (يورده).

(3) في (ن): (خليلٌ)، وكلمتا (حاشا خليلاً) يقابلهما في (ف): (حيث خليل).

(4) عبارة (يُحلَّ مثل مَا قالوا) يقابلها في (ف): (يخل مثل ما خلوا).

(5) كلمتا (يَكُونُوا عُلَمَا) يقابلهما في (ف): (يكونا أعلما).

(6) يشير بذلك إلى الحديث الصحيح الذي رواه أبو داود: 2/ 254، في باب من خبَّبَ امرأة على زوجها، من كتاب الطلاق، برقم (2175).

والحاكم في مستدركه: 2/ 214، برقم (2795) -بإسناد قال فيه: صحيح على شرط البخاري ولم يخرجه، ووافقه الذهبي- كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه، مرفوعًا بلفظ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَّبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا، أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ».

والطبراني في الأوسط: 5/ 115، برقم (4837)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، مرفوعًا بلفظ: =

13. بَلْ رُبَّمَا رَأَيْتَهُمْ قَدْ كَذَّبُوا قَوْلَ خَلِيلٍ إِذْ هُمُ مَا هُذِّبُوا

14. بَلْ جَلَبُوا النُّصُوصَ بِالْعَوَاهِنِ[1] فَجَازَفُوا[2] وَذَاكَ شَأْنُ الْوَاهِنِ

15. مَنْ أَبْرَمَ الأَمْرَ بِلاَ تَدْبِيرِ صَيَّرَهُ الأَمْرُ إِلَى تَدْمِيرِ

16. بَلْ غَرَّهُمْ قِيَاسُهُمْ وَالنَّظَرُ[3] وَمِنْ كِلَيهِمَا يَجِيءُ الضَّرَرُ

17. حَتَّى اقْتَدَى بِهِمْ إِذًا جُهَّالُ فَكَفَّرُوا بِزَعْمِهِمْ وَهَالُوا[4]

18. فَصَارَ ذَاكَ دَأْبُهُمْ فَكُلَّمَا بَالَغَ فِي الكَلاَمِ مَنْ تَكَلَّمَا

19. رَدُّوه كَافِرًا[5] بِتِلْكَ الْكَلِمَه يَا لَيتَ شِعْرِي مَا لَهُم؟ وَذَا لِمَه؟

20. أَيَعْرِفُ الرِّدَّةَ غَيْرُ العَالِمِ بِكُلِّ مَا فِي الشَّرْعِ مِنْ مَعَالِمِ

21. أَم لَيسَ فِي الأَخْضَرِ فِي التَّرْجَمَه مَا سَلَّمَتْهُ عُلَمَاءُ الْأُمَّه

22. [وَلاَ يُحِلُّ الْفِعْلَ حَتَّى يَعْلَمَا حُكْمَ الإِلَهِ بِسُؤَالِ العُلَمَا][6]

23. أَمْ لَيسَ فِي تَصَوُّفِ ابنِ عَاشِرِ[7] طُوبَى لَهُ مِنْ عَالِمٍ مُعَاشِرِ

= «مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ وَشَرِبَ فِي الْفِضَّةِ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ خَبَّبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا، أَوْ عَبْدًا عَلَى مَوَالِيهِ فَلَيْسَ مِنَّا»

(1) الجوهري: رمى فلانٌ بالكلام على عَواهِنِهِ: إذا لم يبالِ؛ أصاب أم أخطأ. اهـ. من الصحاح: 2169/6.

(2) في (ن): (فغلطوا).

(3) في (ف): (والطُّرَرُ) وفي (ش): (والنظروا).

(4) في (ش): (وهال) وفي (ف): (فهال).

(5) في (ش): (مكرهًا).

(6) هو البيت الثامن والعشرون من نظم الأخضري للعلامة عبد الله بن الحاج حماه الله الغلاّوي.

(7) هو: أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بنِ عليّ بنِ عاشر، الأنصاريُّ نسبًا، الأندلسيُّ أصلاً، الفاسيُّ منشأً ودارًا، المتوفى سنة: 1040هـ. =

24. [وَيُوقِفُ[1] الأُمُورَ حَتَّى يَعْلَمَا مَا اللهُ فِيهِنَّ بِهِ قَدْ حَكَمَا][2]

25. قُلْتُ وَنَحْوُ ذَاكَ لِابْنِ السُّبْكِ[3] جَمْعِ الجَوَامِعِ بِأَوْضَحٍ يَفِي

=

قال عنه القادري: أحدُ الأعلام، كبيرُ الشأن، رأسٌ في العلم والتحقيق والمشاركة في العلوم.اهـ.

وقال عنه شارح المرشد ميَّارةُ الفاسي: هو شيخنا الإمام العالم العلامة المتفنن الحاج الأبَرُّ المجاهد.اهـ.

أخذ عن أعلام منهم محمَّد الشريف المري وأحمد الكفيف والقصار وأحمد بن أبي العافية وغيرهم كثير، وعنه أخذ الشيخ ميارة والشيخ عبد القادر الفاسي وجماعة.

من آثاره: منظومة المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، وفتح المنان في شرح مورد الظمآن في علم رسم القرآن، وشرحٌ على مختصر خليل في الفقه المالكي، وغير ذلك الكثير.

انظر ترجمته في: خطبة الدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، لميَّارة، ص: 6و7، وصفوة من انتشر، للصغير الإفراني، ص: 124، ونشر المثاني، للقادري: 1/283، وشجرة النور، لمخلوف: 1/434، والفكر السامي، للحجوي: 2/327.

(1) في (ف): (ويقف).

(2) هذا هو البيت الأول من المائة الرابعة في المرشد المعين لابن عاشر.

(3) هو: أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي تاجُ الدين، المتوفى سنة: 771هـ، فقيه شافعي، ومؤرخ عربي، وقاضي القضاة في دمشق.

قال عنه ابن حجر: كان جيد البديهة، طلق اللسان، أَذِنَ له ابن النقيب بالإفتاء والتدريس، ودرَّس في غالب مدارس دمشق، وناب عن أبيه في الحكم.اهـ.

قال عنه السيوطي: كتب مرة ورقة إلى نائب الشام يقول فيها: وأنا اليوم مجتهد الدنيا على الإطلاق، لا يقدر أحد يرد على هذه الكلمة، وهو مقبول فيما قال عن نفسه.اهـ.

وأجاز له ابن الشحنة ويونس الدبوسي وأسمع على يحيى ابن المصري، وعبد المحسن الصابوني، وابن سيد الناس، وصالح بن مختار، وعبد القادر ابن الملوك وغيرهم.

وقرأ على الحافظ المِزِّي، ولازم الذَّهبي، من تلاميذه مجد الدين الفيروزآبادي، وابن جماعة، ومحمد بن محمود بن إسحاق الحلبي ثم المقدسي.

من آثاره: السيف المشهور في شرح عقيدة الماتريدي أبي منصور، وشرحُ مختصر ابن الحاجب الأصلي، والإبهاج في شرح المنهاج -وهو شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه-

=

26. أَوَ لَمْ[1] يَقُلْ لَهُمْ خَلِيلٌ (وَحَرِمْ ... لِجَاهِلٍ)[2] أَمْ جَائِزٌ هَتْكُ الحُرَمْ

27. أَمْ كُفْرُ مَنْ أُكْرِهَ فِي الكِتَابِ مِن[3] ... وَقَلْبُهُ عَلَى الإِيمَانِ مُطْمَئِن[4]

28. [ش: أ] كَلاَّ لِتَرْكُهُم إِذْ ذَاكَ[5] أَوْلَى ... أَوْلَى[6] لَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ فَأَوْلَى

29. فَقُمْتُ وَحْدِي فِيهِمُ أُشِيدُ[7] ... ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدُ﴾[8]

30. وَالكُلُّ جِلْبَابَ الْحَيَاءِ يَخْلَعُ ... وَالرَّأْسُ إِنْ عَادَ عُيُونًا يَخْلَعُ[9]

وطبقات الشافعية الكبرى والوسطى والصغرى، وجمع الجوامع في أصول الفقه، وأوضح المسالك إلى المناسك وغير ذلك.

انظر ترجمته في: الدرر الكامنة، لابن حجر: 3/ 232 و233، وحسن المحاضرة، للسيوطي: 328/1، والأعلام، للزِّركلي: 4/ 184.

(1) كلمة (ألم) يقابلها في (ش): (أو لم) وفي (ن): (ألم).

(2) يشير إلى قَوْلِ خليل منثورًا: (وَحَرِمَ -أي: القضاء- لِجَاهِلٍ، وَطَالِبِ دُنْيَا). اهـ من مختصر خليل، ص: 218.

(3) كلمتا (الكتاب من) يقابلهما في (ش): (الكتب مئن).

(4) في هذا البيت تضمينٌ من قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ النحل [106].

(5) كلمتا (إذ ذاك) يقابلهما في (ش) و(ن): (لذاك).

(6) في (ف): (أولا).

(7) في (ش): (أشيدوا).

ابن منظور: يُقَالُ: أَشادَ فُلانٌ بذكْرِ فُلانٍ -فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْمَدْحِ وَالذَّمِّ- إِذا شَهَّرَه وَرَفَعَهُ، وأَفْرَدَ بِهِ الْجَوْهَرِيُّ الخيرَ فَقَالَ: أَشاد بِذِكْرِهِ أَي رَفَعَ مِنْ قَدْرِه.

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ أَشادَ عَلَى مُسْلِمٍ عَوْرَةً يَشِينُه بِهَا بِغَيْرِ حَقٍّ شَانَهُ اللَّهُ يومَ الْقِيَامَةِ».

وَيُقَالُ: أَشادَه وأَشادَ بِهِ إِذا أَشاعَه ورفَعَ ذِكره مِنْ أَشَدْتُ الْبُنْيَانَ، فَهُوَ مُشادٌ. اهـ. من لسان العرب: 3/ 243.

(8) في هذا البيت تضمينٌ من قوله تعالى: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود: 78].

(9) البيت ساقط من (ف).

وهو مَثَلٌ عند أهل شنقيط، يقولون: «الراس لا عاد عينين كامل يخلع»!

31. فَازْدَانَ فِي نَفْسِي إِذَا أَنْ أَخْتَصِر نَظْمًا بِهِ دِينُ الإِلَهِ يَنْتَصِر

32. نَبَغْتُ فِيهِ لِنَجَاةِ مَنْ بَغَى نَظْمِي لَهُ وَرُغْمَ أَنْفِ مَنْ بَغَى

33. حَتَّى إِذَا قَالَ الجَهُولُ اللاَّهِي ﴿لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ امْرِ اللَّهِ﴾ (1)

34. سَمَّيْتُهُ مِثْلَ اسْمِهِ بِالعُدَّه لِهَذِهِ الأُمَّةِ يَنْفِي (2) الرِّدَّه (3)

35. لَخَّصْتُ (4) فِيهِ زُبْدَةَ الْفَتَاوِي فَكَانَ كَالمَأْوَى (5) إِلَيهِ تَاوِي

36. وَجُلُّهُ نَظَمْتُهُ مِنَ الشِّفَا (6) وَشَرْحِهِ (7) وَفِي كِلَيهِمَا الشِّفَا

ومعناه أن العينين الكبيرتين في الوجه الخالي من سواهما يخيف الناظر إليه.

(1) البيت ساقط من (ف).

وفيه تضمينٌ من قوله تعالى: ﴿قَالَ سَآوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۖ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ﴾ [هود: 43].

(2) في (ش) وفي (ف): (بنفي).

(3) ضمَّن الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ هذا البيت عنوان نَظْمِه الذي وضعه له، وهو: "العُدة بنفي الردة"!

(4) في (ف): (رخصت).

(5) في (ن): (كالحاوي).

(6) "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" كتاب في شمائل النبي محمد للقاضي عياض المتوفى سنة 544، يُعَدُّ من أحسن الكتب المعرِّفة بالنبي محمد، قال فيه أهل العلم لمَّا قرؤوه: «لولا الشفا لما عُرف المصطفى»، قسَّمه مؤلفه إلى أربعة أقسام: الأول في تعظيم قدر النبي قولاً وفعلاً، والقسم الثاني فيما يجب على العباد من حقوقه عليه، والقسم الثالث فيما يستحيل في حقه، وما يجوز، وما يمتنع، وما يصح، والقسم الرابع في تصرف وجوه الأحكام على من تَنَقَّصه أو سَبّه.

(7) يُعَدُّ هذا الكتابُ من أوسع وأضبط شروح كتاب "الشِّفا" للقاضي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي المتوفى سنة 1069 هـ الذي سماه "نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض، حيث قيل فيه: لا أَفْيَدَ منه ولا أوسعَ في شروح (الشِّفا) كلِّها في المشارقة والمغاربة، فهو من أفضل شروحه وأوفاها.

37. فَهُوَ الَّذِي مِنْهُ أَبُو الْمَوَدَّةِ[1] لَخَّصَ جُلَّ بَابِهِ فِي الرِّدَّةِ[2]

38. لَكِنَّهُ مَالَ إِلَى التَّشْدِيدِ بِحَسَبِ الزَّمَانِ وَالتَّهْدِيدِ

39. إِذْ هُوَ فِي بَحْبُوحَةِ الإِسْلَامِ وَالْعِلْمُ نُورُهُ[3] عَلَى الأَعْلَامِ[4]

40. وَذَا زَمَانُ دَفْنِهِ بِتُرْبَتِهِ وَجَاءَ فِي مَعْنَى حَدِيثِ غُرْبَتِهِ

41. قَدْ بَدَأَ الإِسْلَامُ بِالغَرَابَهِ وَآلَتِ الأَحْكَامُ لِلْغَرَابَهِ[5]

---

(1) يريد ما اختصره الشيخ خليل بن إسحاق من أحكام الردة في مختصره المبيِّن لما عليه الفتوى في مذهب إمام دار الهجرة النبوية مالك بن أنس رحمه الله وغفر له.

(2) الجار والمجرور(في الردة) يقابلهما في (ف): (بالردة).

(3) في (ن): (نُورٌ).

(4) الأعلام هنا بمعنى (الجبال) وفي هذا البيت تضمين للمثل القائل(كَأَنَّه عَلَمٌ في رَأْسِه نَارٌ).

انظر: الأمثال المولدة، للخوارزمي، ص: 73.

وهو عجز بيت للخنساء تماضر ابنة عمرو السلمية ترثي فيه أخاها صخرًا قتيل الجاهلية فتقول:

وإنّ صَخْراً لتأتمُّ الهُداةُ بِهِ كأَنَّهُ عَلَمٌ في رَأْسِهِ نارُ

انظر: جمهرة اللغة، لابن دريد: 2/948، وديوان الخنساء، ص: 46.

(5) جملة (وآلت الأحكام للغرابة) يقابلها في (ش): (وَسَيكُون حاله غرابهْ)، وفي (ف): (وسيكون ما له قرابه).

يشير في هذا البيت إلى الحديث الصحيح الذي رواه مسلم: 1/ 130، في باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبًا، وأنه يَأْرِز بين المسجدين، من كتاب الإيمان، برقم (145)، وابن ماجة: 2/ 1319، في باب بدأ الإسلام غريبًا، من كتاب الفتن، برقم (3986) كلاهما عن أبي هريرة ﷺ، أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»، وللحديث روايات أُخر:

منها: ما رواه الترمذي: 5/18، في باب ما جاء أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا، من أبواب الإيمان، برقم (2630) من حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الدِّينَ لَيَأْرِزُ إِلَى الحِجَازِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا، وَلَيَعْقِلَنَّ الدِّينُ مِنَ الحِجَازِ مَعْقِلَ الأُرْوِيَّةِ مِنْ رَأْسِ الجَبَلِ، إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ =

42. مِنْ أَجْلِ ذَا أَهْلُ البَيَانِ قَالُوا كُلُّ مَقَامٍ عِنْدَهُ مَقَالُ[1]

43. مِنْ ثَمَّ قَالَ شَيْخُنَا وَخَالِي عَبْدُ الإِلَهِ[2] فِي زَمَانٍ[3] خَالِي

44. لَوْ جَلَسَ اليَومَ خَلِيلٌ بَدَّلاَ مُرَاعِيًا طَوَارِئًا[4] وَعَمَلاَ[5]

=

غَرِيبًا وَيَرْجِعُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سُنَّتِي».

ومنها: ما رواه الطبراني في الأوسط: 3/250، برقم (3056)، من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ» قِيلَ: وَمَنِ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يَصْلُحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ».

(1) في هذا البيت تضمين للمثل القائل: (لكل مقام مقال).

انظر: مجمع الأمثال، لأبي الفضل النيسابوري: 2/ 198، وقد قال في معناه: يراد أن لكل أمرٍ أو فعلٍ أو كلام موضعاً لا يوضَعُ في غيره، وأنشد ابن الأعرابي:

تحنَّنْ عَلَيَّ هَدَاكَ المَلِيكُ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالاً

قَال: معناه أحسِنْ إلى حتى أذكرك في كل مقام بحُسْن فعلك.

(2) أبدل «عبدَ الله» بـ«عبدُ الإله» مراعاةً للوزن، مشيرًا بهذا إلى خاله العلامة الفقيه عبد الله بن أحمد بن الحاج حمى الله بن أحمد بن الحاج المصطفى بن محمد بن أحمد بوي الغلاوي الشنقيطي ثم الحوضي المتوفى سنة: 1209هـ.

دَرَس القرآن على محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الغلاوي المساوي، ودرَس الحديث على خاله سيدي عبد الله بن الفاضل اليعقوبي، كما أجازه العلامة سيدي مالك بن الحاج المختار الغلاوي في صحيح البخاري وكتاب الشفا للقاضي عياض وغيرهما، كما درس النحو والمنطق على العلامة ابن بُونَ الجكني، ومن أشياخه البخاريُّ بن مولودِ بن بارك الله.

من آثاره: نظمٌ في المتشابه من القرآن، وتأليف في القراءات السبع، وتعليق على صحيح البخاري، وتقرير السنة في إضاءة الدُّجنَّة، ونظم مختصر الأخضري وشرحُه، ونظم الرسالة وشرحه، وشرح تحفة ابن عاصم، ونظم في الردة...، وغير ذلك.

انظر ترجمته في: فتح الشكور، للبُرتلي(مركز نجيبويه): 3/ 302 وما بعدها.

(3) الجار والمجرور (في زمان) يقابلها في (ف): (بزمان).

(4) في (ن) و(ف): (طَوَارِيًا) بتسهيل الهمز.

(5) يشير هذا البيت إلى القاعدة الكلية التي تقول: (لاَ يُنكر تغير الأَحكَام بتَغيُّر الأَزمَان).

45. وَقَالَ فِي أَلْفِيَّةِ الْمُعْتَزِلَه[1] مَا هُوَ نَازِلٌ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَه

46. وَفِي العِبَارَاتِ وَالالْفَاظِ سَعَه وَقَدْرُ ذِهْنِ كُلٍّ[2] إعْتَبِرْ مَعَه

47. [كُلُّ مَقَامٍ عِنْدَهُ مَقَالُ بِهِ ثُبُوتُهُ والِانتقَالُ

48. خِطَابُكَ الذَّكِيَّ والغَبِيَّ لاَ يَتَّحِدَانِ مَا الثَّبِيتُ[3] الأَمْيَلاَ[4]

49. فَلْتَجْتَنِبْ فِي رَدِّهَا[5] أَمَاكِنَا[6] هُمُ بِهَا وَلاَ تُحَرِّكْ سَاكِنَا

50. فَهَذِهِ نَصِيحَةٌ مِثْلُ الصِّلَه[7] [عَلَى ضَمِيرٍ لائِقٍ مُشْتَمِلَه][8]

---

(1) لا أعرف ما ألفية المعتزلة ولا ما أراد بذكرها ههنا.
وأما المعتزلة فهي فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية؛ لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدَّى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة.
وقد أُطْلِقَت عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة والقدرية والعدلية، وأهل العدل والتوحيد، والمقتصدة والوعيدية.
انظر: مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الشعري، ص: 155، والملل والنحل، للشهرستاني: 43/1 وما بعدها.

(2) عبارة (وَقَدْرُ ذِهْنِ كُلٍّ) يقابلها في (ف): (وقدر كل ذهن).

(3) ابن منظور: الثَّبِيتُ الفارسُ الشُّجاع، والثَّبِيتُ الثَّابتُ العَقْل.
قَالَ طَرَفَةُ:
فالهَيِبُ لاَ فُؤَادَ لَهُ والثَّبِيتُ قَلْبُهُ قِيمُهْ
تَقُولُ مِنْهُ: ثَبُتَ -بالضَّمِّ- أَي صَارَ ثَبِيتاً .اهـ. من لسان العرب: 19/2.

(4) هذا البيت والذي قبله هما الثاني عشر والثالث عشر في نظم النُّقاية لعبد الله بن الحاج حمى الله رَحِمَهُ اللَّهُ.
انظر: بلوغ الغاية على نظم النقاية في علم البلاغة، ص: 22.

(5) في (ن): (رَدِّهِ).

(6) كلمة (أماكنا) يقابلها في (ن): (ما كانا).

(7) يريد أنها نصيحةٌ واجبةٌ تندرج تحت ما أراد الله به أن يوصل.

(8) عجز البيت رقم: (96) مُضمَّن من ألفية ابن مالك، وَصَدْرُه:

51. وَاجْعَلْ دَوَاهَا بِقَدْرِ الدَّاءِ فَإِنَّهم[1] كَالْخَيطِ فِي الْهَوَاءِ

52. وَفِي خَلِيلٍ «كَطَبِيبٍ زَادَا»[2] ثَمَّ الْمُرَادُ فَافْهَمِ الْمُرَادَ[3]

مُقَدِّمَةٌ[4]

53. وَاعْلَمْ بِأَنَّ أَصْلَ هَذَا البَابِ مَرْجِعُهُ عِنْدَ أُولِي[5] الْأَلْبَابِ

54. إِلَى حَدِيثٍ عَنْ قَرِيبٍ يَاتِي[6] وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ[7]

55. فَهُوَ بَخُورٌ[8] كُلِّ ذِي بُخَارِ مِنْ عُلَمَاءِ العِلْمِ كَالبُخَارِي[9]

= _____

وَكُلُّهَا تَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَهْ ... ...

(1) في (ن): (فإنها).

(2) يشير لقول خليل منثورًا: (كَطَبِيبٍ زَادَ -في القصاص من الجاني- عَمْدًا). اهـ. من مختصر خليل، ص: 230.

(3) كلمتا (فافهم المرادَ) يقابلهما في (ن): (فَاجْعَلَنْهُ زَادَا).

(4) يصح في ضبط الدَّال المشددة في(مُقَدَّمَة) الفتح وهو أفصح والكسر وهو أشهر؛ فعلى الفتح يكون التقدير: "قدَّمها فهي مقدَّمة" أو "تقدَّمت الكتابَ فهي مقدَّمة عليه"، وعلى الكسر يكون التقدير: "قدم للكتاب بمقدِّمة" أو "قدمت الكتاب فهي مقدِّمةٌ له".

(5) في (ن): (ذوي).

(6) في (ش): (يأتِ).

(7) لعل الناظم رحمه الله يشير هنا إلى الحديث المتفق على صحته الذي رواه البخاري: 1/ 20، في باب ما جاء أنَّ الأعمال بالنية، من كتاب الإيمان، برقم (54).
ومسلم: 3/ 1515، في باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية»، من كتاب الإمارة، برقم (1907) كلاهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ: «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى) الحديث.

(8) الجوهري: البَخورُ -بالفتح-: ما يُتَبَخَّرُ به، والبَخَرُ نَتْنُ الفَمِ، وقد بَخِرَ فهو أَبْخَرُ. اهـ. من الصحاح: 2/ 586.

(9) يريد بالبخاري أبا عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه، الجُعْفِيُّ -مولاهم- البخاريُّ، المتوفى سنة 256هـ، صاحب الجامع الصحيح.

56. وَقَوْلُهُ جَلَّ ﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾ (1) لِلْمُرَادِ (2) قَدْ شَرَحَ (3)

57. وَقَوْلُهُ ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (4) يَكُونُ مَوئِلاَ (5)

58. [ش: ب] وَيُعْلَمُ الْمُرَادُ مِن سِيَاقِ كَلاَمِ مُرْتَدٍّ كَذِي سِبَاقِ (6)

59. فَحَيْثُ لَمْ يُرِدْ إِهَانَةً ولاَ ذَمًّا فَمَا عَلَيهِ لِلْكُفْرِ وَلاَ

60. فَإِنْ بَدَتْ قَرِينَةٌ بِهَا دُرِي حَدٌّ وَرِدَّةٌ (7) مَعًا كَمَا (8) قُرِي (9)

---

(1) في هذا البيت تضمينٌ من قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [النحل: 106].

(2) في (ش): (بالمراد).

(3) انظر: صحيح البخاري: 14/9 وما بعدها في باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم، وكتاب الإكراه.

(4) في هذا البيت تضمينٌ من قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [النحل: 106].

(5) في (ن): (مُأَوَّلا).

(6) في (ش) و(ف): (سياق) بالمثناة التحتية.

(7) في (ف): (بردة).

(8) كلمة (كما) ساقطة من (ن).

(9) في البيت إشارة إلى ما رواه الترمذي: 4/ 33، في باب ما جاء في درء الحدود، من كتاب الحدود، برقم (1424).

والحاكم: 4/ 426، في كتاب الحدود -أيضًا- من مستدركه، برقم (8163) -بإسنادٍ قال فيه: صحيح ولم يخرِّجاه، وسكت عنه الذهبي- كلاهما من حديث عائشة ﵂، مرفوعًا بلفظ: «ادْرَءُوا الْحُدُودَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنْ وَجَدْتُمْ لِمُسْلِمٍ مَخْرَجًا فَخَلُّوا سَبِيلَهُ، فَإِنَّ الْإِمَامَ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعَفْوِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُخْطِئَ بِالْعُقُوبَةِ».

ورُوِيَ الحديث بألفاظ أُخَر مثل« ادْرَءُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ».

انظرها في: التلخيص الحبير، لابن حجر العسقلاني: 4/ 160.

61. قَدْ قَالَهُ الشِّهَابُ[1] فِي النَّسِيمِ عَلَى الشِّفَا فَهَبٌّ[2] كَالنَّسِيمِ[3]

62. وَفِي خَلِيلٍ نَحْوَ[4] مَا قَدْ قَالاَ وَرُبَّ مَنْ فِي ظِلِّهِ[5] قَدْ قَالاَ[6]

❁❁❁

---

(1) هو أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري شهاب الدين، المتوفى سنة: 1069هـ.
قال فيه الحموي: صَاحبُ التصانيف السائرة، وَأحد أَفْرَاد الدُّنْيَا الْمُجْتَمع على تفوقه وبراعته، وَكَانَ فِي عصره بدر سَمَاء الْعلم ونير أفق النثر وَالنّظم، رَأس المؤلفين وَرَئِيس المُصنِّفين، سَار ذكره سير المثَل وطلعت أخباره طلوع الشهب فِي الفلك.اهـ.
وقال عنه الإفراني: كان رَحِمَهُ اللَّهُ إمامًا في العلوم من غير منازع، حنفي المذهب، له الشهرة التامة في معمور الأرض.اهـ.
أخذ عن والده الشمس الخفاجي وخاله الشنواني والشمس الرملي وإبراهيم العلقمي وعلي بن غانم المقدسي، وانتفع بِهِ جمَاعَة من كبار الْعلمَاء مِنْهُم أَبُو بكر الشنوانى، وَلَزِمَه ابْنه الشهَاب وتأدَّب بِهِ وَعَلِيه.
من آثاره: ريحانة الألِبَّا ترجم فيه معاصريه على نسق يتيمة الدهر، وشفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل، وشرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري، ونسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض، وغير ذلك.
انظر ترجمته في: خلاصة الأثر، للحموي: 1/ 331، وصفوة من انتشر، للصغير الإفراني، ص: 231، ومعجم المطبوعات، لسركيس: 2/ 830، وفهرس الفهارس، لعبد الحي الكتاني: 1/ 377، وهدية العارفين، للبغدادي: 1/ 160.

(2) في (ف): (وهبٌّ).

(3) لم أهتد إلى الوصول للكلام الذي أراد الناظم نسبته إلى الشهاب الخفاجي في نسيم الرياض.

(4) في (ش): (مِثْلُ).

(5) في (ف): (ظلمة).

(6) يشير لقول خليل منثورًا: (والمُتَنَصِّر من: كأسير على الطوع إِنْ لَمْ يَثْبُتْ إِكْرَاهُهُ).اهـ من مختصر خليل، ص: 239.

بَابٌ فِي مَسَائِلَ مُتَفَرِّقَةٍ

63. وَلَيسَ فِي الرِّدَّةِ مِنْ إِطْمَاعِ ... إِلاَّ إِذَا مَا ارْتَدَّ[1] بِالإِجْمَاعِ

64. وَلَيسَ فِي ذَا البَابِ مِنْ مَسَائِلِ ... الإِجْمَاعِ مَا عَدَا ثَلاَثًا سَائِلِي[2]

65. وَغَيْرُهَا فِيهِ خِلاَفٌ وَاخْتِلاَف ... العُلَمَاءِ رَحْمَةٌ بِلاَ خِلاَف[3]

66. وَقَدْ تَرَكْتُ ذِكْرَهَا ذَرِيعَه ... وَخِيفَةً مِنِّي عَلَى الشَّرِيعَه

67. فَهَذِهِ الثَّلاَثُ عِنْدَ الْمُعْظَمِ[4] ... مَكْنُونَةٌ[5] كَمِثْلِ الاِسْمِ الاَعْظَمِ

68. لِكَوْنِهَا عَنِ الْجَهُولِ جَلَّتِ ... صِيَانَةً عَنْ أَلْسُنِ[6] الْمَزَلَّةِ

69. فَهِيَ مِنَ الأَسْرَارِ وَالأَسْرَارُ لاَ ... تُفْشَى بِكَتْبِهَا لِئَلاَّ تُجْتَلاَ

70. لَكِنَّهَا تُنْظَرُ فِي الأَعْيَانِ ... مِنْ[7] كُتُبِ الإِجْمَاعِ كَالمِيزَانِ[8]

71. هَذَا وَإِنَّهُ مِنَ الكَبَائِرِ ... حُكْمٌ بِتَكْفِيرٍ لِغَيْرِ كَافِرِ

72. إِلاَّ لِمَنْ صَرَّحَ بِالْكُفْرَانِ ... وَاخْتَارَهُ دِينًا عَنِ الإِيمَانِ

---

(1) في (ش): (رئي)، وفي (ن): (روي).

(2) في (ش)و (ف): (سائل) بحذف الياء وهو منادى بحذف أداة النداء(يا).

(3) في هذا البيت تضمين لقاعدة (اجتماع العلماء حجة قاطعة واختلافهم رحمة واسعة)، وقد ذكرها ابن قدامة وتكلّم عليها في لمعة الاعتقاد، ص: 42.

(4) في (ف): (الأعظم).

(5) في (ن): (مكتومة).

(6) الجار والمجرور: (عن ألسن) يقابلهما في (ش): (لألسن) وفي (ف): (الألسان).

(7) في (ف): (في).

(8) في (ف): (كالشعران).
كتاب الميزان لعبد الوهاب الشعراني، هو ملخص لمبادئ الشريعة الإسلامية وممارستها، وستأتي ترجمة صاحبه قريبًا إن شاء الله.

73. أَوْ جَحَدَ[1] الشَّهَادَتَيْنِ أَوْ خَرَجْ[2] عَنْ دِينِ الإِسْلَامِ إِلَى دِينِ الحَرَجْ

74. لَكِنَّ ذَا فِي غَايَةِ النُّدُورِ فَالأَدَبُ الوُقُوفُ عَنِ تَكْفِيرِ[3]

75. لأَهْلِ[4] الأَهْوَاءِ وَأَهْلِ البِدَعِ بَلْ كُلُّ مَنْ دِينَ الإِلَهِ يَدَّعِي

76. أَلاَ[5] تَرَى السُّبْكِيَّ[6] فِي جَوَابِ يَمْلَأُ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ جِرَابِ

---

(1) العاطف والمعطوف (أو جحد) يقابلهما في (ف): (وجحد).

(2) العاطف والمعطوف (أو خرج) يقابلهما في (ف): (وخرج).

(3) عبارة (الوقوف عن تكفير) يقابلها في (ش)(ف): (الوقف عن التكفير).

(4) في (ش): (كأهل).

(5) في (ن): (أمَا).

(6) هو: أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الكافي بن تمام بن حماد الأنصاري السُّبكي تقيُّ الدين، المتوفى سنة: 756هـ.

قال عنه ولده تاج الدين السُّبكي: الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر الأصولي المتكلم النحوي اللغوي الأديب الجدلي الخلافي النظَّار، شيخ الإسلام بقية المجتهدين، المجتهد المطلق.اهـ.

وقال الصلاح الصفدي: العالم العامل الزاهد العابد الورع الخاشع البارع العلامة شيخ الإسلام، حبر الأمة، مفتي الفرق، المقرئ، المحدث، الرحلة، المفسر، الفقيه، الأصولي، البليغ، الأديب، المنطقي.اهـ.

تفقَّه على ابن الرِّفعة، وأخذ التَّفسير عن العلَمِ العِراقيِّ، وَالحديث عن الشَّرفِ الدِّمياطيِّ، والقِراءات عَن التَّقيِّ الصائغِ، والأصلَينِ وَالمعقُول عن العلاءِ الباجيِّ، والخلاف وَالمنطقَ عن السَّيفِ البغداديِّ، والنَّحو عَن أبي حيَّان، وغيرهم.

وأخذ عنه الجمال عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي، والسراج عمر بن رسْلان البُلقيني، والمجد الفيروزآبادي، والحافظ عبد الرحيم العراقي، والحافظ جمال الدين المِّزي، وغيرهم.

من آثاره: الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم، وتكملة شرح المهذب للنووي وصل فيه إلى أثناء التفليس، والابتهاج في شرح المنهاج وصل فيه إلى الطلاق، والرقم الإبريزي شرح مختصر التبريزي، والتحقيق في مسألة التعليق، ورفع الشقاق في مسألة الطلاق.

انظر ترجمته في: أعيان العصر، للصفدي: 3/ 416، وطبقات الشافعية، للسبكي:

77. أَنْكَرَ رِدَّةَ الَّذِي يَقُولُ[1] إِنَّ مُحَمَّدًا هُوَ الرَّسُولُ

78. مِنْ بَعْدِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَقَدْ أَطَالَ الْقَوْلَ فِي فَتْوَاهُ[2]

79. وَقَالَ: إِنَّ الْكُفْرَ أَمْرٌ هَائِلُ أَعْظِمْ بِهِ مِمَّا يَقُولُ القَائِلُ

80. إِذْ كُلُّ مَنْ كَفَّرَ شَخْصًا حَكَمَا بِأَنَّهُ أَبَاحَ مَالاً وَدَمَا

81. وَأَنَّهُ بِمَا[3] عُزِي[4] إِلَيهِ لَمْ تُجْرَ أَحْكَامٌ[5] لَنَا عَلَيهِ[6]

82. وَأَنَّهُ مُخَلَّدٌ فِي النَّارِ وَلَمْ يَزَلْ مِنْهَا عَلَى فِرَارِ[7]

83. وَاللهُ لاَ يُحِبُّ أَنْ يُخْطَأَ فِي عُقُوبَةٍ بِعَكْسِ عَفْوٍ فَارْأَفِ[8]

= 139/10 وما بعدها، وغاية النهاية، لابن الجزري: 551/1، والدرر الكامنة، لابن حجر: 74/4، ، وحسن المحاضرة، للسيوطي: 321/1، وبغية الوعاة له أيضًا: 176/2.

(1) في (ش): (يقولوا).

(2) انظر: فتاوى السبكي: 331/2و332، حيث قال فيها ما نصه: "لَوْ شَهِدَ عَلَيْهِ شَاهِدَانِ بِالرِّدَّةِ فَأَنْكَرَ قِيلَ: إنْ أَقَرَّ بِلاَ إلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتَبَرَّأَ مِنْ كُلِّ دِينٍ خَالَفَ الْإِسْلاَمَ لَمْ يُكْشَفْ عَنْ غَيْرِهِ".

(3) في (ف): (مما).

(4) في (ن): (عزا).

(5) كلمتا(تُجْرَ أحكامٌ) يقابلهما في (ن): (يُجْرِ أحكامًا).

(6) يشير إلى خلاف أهل السنة مع المعتزلة وغيرهم في تكليف الكافر بفروع الشريعة، وهذه المسألة مشهورة مبسوطة في كتب الأصول.

انظرها في: المنخول، للغزالي، ص: 88، والمحصول، لابن العربي، ص: 27 وما بعدها، والبحر المحيط، للزركشي: 2/ 124، فتأمَّلها إن شئت!

(7) في (ف) و(ش): (منار).

(8) في (ف): (فاعرف).

يشير بذلك إلى ما رواه الترمذي: 33/4، في باب ما جاء في درء الحدود، من كتاب أبواب الحدود، برقم (1424)، وقال: ويزيد بن زياد الدمشقي ضعيف في الحديث، والدراقطني في سننه: 62/4، برقم (3097)، كلاهما عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا بلفظ: «ادْرَءُوا الحُدُودَ عَنِ =

84. وَمِثْلُ ذَاكَ لِجَلَالِ الدِّينِ أَيْضًا بِهِ رَدٌّ عَلَى البُلْقِينِي[1]

85. وَفِي الْحَدِيثِ: «ادْرَءُوا الْحُدُودَا بِالشُّبَهَاتِ»[2] جَاءَنَا وُرُودَا

86. وَقَالَ بَعْضُ مَنْ لَهُ دِرَايَه (دَفْعُ الْحُدُودِ) أَحْرَى بِالرِّوَايَه[3]

87. [ش: أ] قَدْ دُفِعَتْ بِالشُّبُهَاتِ أَفَلَا تُدْفَعُ بِالنُّورِ الَّذِي مَا أَفَلَا

88. إِذْ كُلُّ عَالِمٍ مِنَ الشَّرْعِ[4] عَرَفْ عُلُومَهُ وَمِنْ بِحَارِهِ[5] غَرَفْ

=

المُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنْ كَانَ لَهُ مَخْرَجٌ فَخَلُّوا سَبِيلَهُ، فَإِنَّ الإِمَامَ أَنْ يُخْطِئَ فِي العَفْوِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُخْطِئَ فِي العُقُوبَةِ»

(1) هو: أبو البقاء صَالح بن عمر بن رسلان الكِنَانِيُّ العَسقَلانيُّ البُلقِينيُّ الأصل القاهري الشافعي عَلَمُ الدين، المتوفى سنة: 868هـ.

قال عنه السَّخاوي: كَانَ متصونًا متقللاً من الدُّنْيَا غَايَةً فِي الذكاء وَسُرْعَة الْحِفْظ لازم الِاشْتِغَال بالْفِقْه وأصوله والعربية والْحَدِيث وَغَيرهَا من الْعُلُوم.اهـ.

وقال عنه الشوكاني: كَانَ إماماً فَقِيها قوي الحافظة كثير التودد بسَّاماً طلق الْمحيا مهاباً لَهُ جلالة وَوَقع فِي صُدُور الْخَاصَّة والعامة يتحاشى اللحن فِي مخاطباته بِحَيْثُ لَا تُضْبط عَلَيْهِ فِي ذَلِك شَاذَّةٌ وَلَا فاذَّة، أخذ عَن أَبِيه والزين العراقي وَالْمجد البرماوي والبيجوري والعز بن جماعَة والولي العراقي والحافظ بن حجر وَغير هَؤُلَاءِ من مَشَايِخ عصره فِي فنونٍ عدَّةٍ ودرَّس وَأفْتى وَوعظ.

من آثاره: ديوان خطب، وترجمة والده، وترجمة أخيه، والغيث الجاري على صحيح البخاري، والجوهر الفرد فيما يخالف فيه الحرّ العبد.

انظر ترجمته في: الضوء اللامع، للسخاوي: 3/ 312، وحسن المحاضرة، للسيوطي: 1/ 329، وشذرات الذهب، لابن العماد: 9/ 454، والبدر الطالع، للشوكاني: 1/ 286، والأعلام، للزركلي: 3/ 194، ومعجم المؤلفين، لعمر كحالة: 1/ 832.

(2) # إحالة تقدم تخريجه (في البيت إشارة إلى ما رواه الترمذي: 4/ 33، في باب ما جاء).

(3) لفظ "ادفعوا" رواه ابن ماجة: 2/ 850، في باب الستر على المؤمن ودفع الحدود بالشبهات، من كتاب الحدود، برقم (2545) من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا، وتمامه «ادْفَعُوا الْحُدُودَ مَا وَجَدْتُمْ لَهُ مَدْفَعًا».

(4) في (ش): (الْعِلْمِ).

(5) في (ش): (بحوره).

89. نَقَلَهُ الشَّعْرَانِ[1] نَقْلاً زَانَا فِي الطَّبَقَاتِ[2] وَانْظُرِ الْمِيزَانَا

90. مِنْ ثَمَّ كَانَ[3] الْجَهْلُ مِمَّا يُعْذَرُ بِهِ عَلَى قَوْلٍ وَغَيْرُهُ ذَرُوا[4]

---

(1) في (ش) و(ف): (الشعراني).

هو: أبو المواهب عبد الوهَّاب بن أحمد بن علي الأنصاري المشهور بالشعراني، العالم الزاهد، الفقيه المحدث، المصري الشافعي، الشاذلي الصوفي، المتوفى سنة: 973 هـ.

قال عنه المناوي: شيخنا الإمام العامل، والهُمَام الكامل، العابد الزاهد، الفقيه المحدث، الصوفي المربي من ذرية الإمام محمد بن الحنفية، ولد ببلده، ونشأ بها، ومات أبوه وهو طفل ومع ذلك ظهرت فيه علامة النَجَابة، ومَخَايل الرياسة والولاية.اهـ.

وقال عنه الغزيُّ: الشيخ العالم العارف الشعراني -نسبة إلى قرية أبي شعرة- المصري...كان رَحِمَهُ اللَّهُ من آيات الله تعالى في العلم والتصوف والتأليف.اهـ.

من شيوخه: أمين الدين الإمام والمحدث بجامع الغمري، وشمس الدين الدواخلي، وشمس الدين السمَنُّودي، والإمام شهاب الدين المسيري، ونور الدين المحلي، ونور الدين الجارحي المدرس بجامع الغمري، ونور الدين السنهوري الضرير الإمام بجامع الأزهر، وجمال الدين الصاني، وغيرهم كثير.

ومن تلاميذه: ابنه العلامة عبد الرحمن، والإمام عبد الرؤوف المُنَاوي الشافعي، وشهاب الدين أحمد الكلبي المالكي.

من آثاره: الطبقات الصغرى، والطبقات الوسطى، والطبقات الكبرى -المسماة بـ(لواقح الأنوار في طبقات الأخيار)- والأنوار القدسية في بيان آداب العبودية، والأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية، والدرر المنثورة في بيان زُبَدِ العلوم المشهورة، ولطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق وغير ذلك.

انظر ترجمته في: الكواكب الدُّرِّية، للمناوي: 3/69، وما بعدها، والكواكب السائرة، للنجم الغزي: 3/ 157وما بعدها، وفهرس الفهارس، لعبد الحي الكتاني: 2/ 1079، والأعلام، للزركلي: 4/ 180 و181.

(2) أي: الطبقات الكبرى المسماة بـ «لواقح الأنوار في طبقات الأخيار».

(3) في (ف): (قال).

(4) كلمتا(وغيره ذروا) يقابلهما في (ف): (لقوم نذروا) وفي (ش): (لقوم نذرُ).

91. فَلَم[1] يُكَفِّرْ سَاكِنٌ فِي بَادِيَه[2] لِجَهْلِهِ[3] فُرُوضَ عَينٍ بَادِيَه

92. كَصَومِهِ وَحَجِّهِ[4] الصَّرُورَه[5] مِنْ كُلِّ مَا يُعْلَمُ بِالضَّرُورَه

93. قَدْ قَالَهُ الشِّهَابُ وَالسُّودَانِ قِطْفُهُمَا[6] لِلْقَاطِفِينِ دَانِ

94. وَلَا يُكَفَّر[7] بِلَفْظِ مَا قَدْ يَحْتَمِل[8] كُفْرًا وَغَيْرَ الْكُفْرِ أَيضًا يَحْتَمِل

95. كَمَنْ يَقُولُ لَعْنَةُ[9] اللهِ على[10] آدَمَ لَمْ يُدْخَلْ نَبِيٌّ مُذ جَلَا[11]

---

(1) في (ن): (فلا).

(2) الجار والمجرور (في بادية) يقابلهما في (ش): (ببابديه).

(3) الجار والمجرور (لجهله) يقابلهما في (ش): (في جهله) وفي (ف): (بجهله).

(4) في (ش): (وحجه).

(5) في (ن): (صرورة).

أبو الحسن المُنوفي: الصَّرُورة -بفتح الصاد، وتخفيف الراء المضمومة- هوَ من لم يَحُجَّ قطّ، وهوَ يقعُ على الذَّكر والأُنْثى والجمعِ بلفظٍ واحدٍ.

وقال القرافي: الصَّرُورة لُغةً: من لم يتزوجْ، أو لم يَحُجّ كأنَّه من الصَّرِّ، ومنه الصَّرَّةُ للجماعةِ، وعدم اتصالِه بهذينِ المعنيينِ.اهـ.

وقال النووي في التهذيب: الصَّرُورةُ -بفتح الصاد المهملة، وتخفيف الراء المضمومة، وهوَ الذي لم يحجّ.اهـ.

قال الأزهريُ: الصَّرُورة الذي لم يحجّ، يقالُ: رجلٌ صَرورةٌ، وامرأةٌ صَرُورة: إذا لم يحجَّا.اهـ.

انظر: شفاء الغليل (بتحقيقنا): 1/ 660.

(6) الفارابي: القِطْف -بكَسْر القَاف- العُنقود من العِنَب.اهـ.من معجم ديوان الأدب: 1/190.

(7) عبارة (ولا يُكفَّر) في (ن): (لا يَكْفُرَنْ).

(8) عبارة (مَا قَدْ يَحْتَمِلْ) يقابلها في (ن)و(ف): (مُحْتَمِلْ).

(9) في (ش): (لعن) وما يقابله غير قطعي القراءة في (ف).

(10) في (ش): (في).

(11) كلمتا (مذ جَلا) يقابلهما في (ش)و(ف): (مسجلا).

96. قَدْ قَالَهُ[1] الشِّهَابُ فِي البَيَانِ وَقَالَ فِي القُدْسِيَّةِ[2] الشَّعْرَانِ[3]

97. يَا عَجَبًا[4] مِنَ الَّذِي تَأَوَّلاَ كَلاَمَ رَبِّهِ تَعَالَى وَعَلاَ

98. مَعْ كَمَالِهِ وَمَا تَأَوَّلاَ كَلاَمَ مَخْلُوقٍ بِنَقْصٍ انْجَلاَ[5]

99. وِفِي البِسَاطِي[6] ... ...

---

(1) في (ف): (زاده).

(2) في (ش): (قدسية).

(3) في(ن)و (ش): (الشعراني)

يشير الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ إلى كتاب "الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية" للشعراني.

(4) كلمتا (يا عجبا) يقابلهما في (ف): (واعجبا).

(5) في (ن) و(ف): (انجلى).

البيت:

مَعْ كَمَالِهِ وَمَا تَأَوَّلاَ كَلاَمَ مَخْلُوقٍ بِنَقْصٍ انْجَلَى

يقابله في (ف):

كَلاَمَ مَخْلُوقٍ بِنَقْصٍ انْجَلاَ مَعْ كَمَالِهِ وَمَا تَأَوَّلاَ

بتقديم وتأخير.

(6) البساطي هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن حسن بن غانم، البساطي -وبه عرف- شمس الدين، المتوفى سنة 842هـ، كان نابغة الطلبة في شبابه، واشْتَهَرَ أمره وذاع صيته وبرع في فنون المعقول والعربية والبيان والأصلين وصنف فيها وفي الفقه، تولّى تدريس المالكية ومشيخة الناصرية، ثم تدريس البرقوقية والشيخونية.

لازم العز ابن جماعة، وانتفع في الفقه مع فنون كثيرة بابن خلدون، وقرأ المعقولات على الشيخ قنبر العجمي، وأكمل الدين، وأخذ أصول الفقه والعربية على الشمس الركراكي.

ممن أخذ عنه الشيخ عبادة، وأبو القاسم النويري، والكمال بن الإمام، والشيخ أبو زيد الثعالبي، والنور السنهوري، والقلصادي، وغيرهم.

من آثاره: المغني في الفقه -متن جعله على تصحيح ابن الحاجب وشراحه، لم يكمل-

... ... وَفِي السِّمْلاَلِ[1] فِي الْكُفْرِ لاَ يُحْكَمُ بِالْمَقَالِ

100. وَإِنَّمَا الرِّدَّةُ قَطْعُ الْقَلْبِ عَنِ الإِلَهِ[2] يَا لَهُ مِنْ قَلْبِ

101. وَمِثْلُ ذَا قَدْ قَالَهُ الحاجِّ[3] فَانْظُرْهُ فِي نَوَازِلِ الْحَاجِّ الْحَسَن[4]

=

وشفاء الغليل في شرح مختصر خليل -على نقص فيه- وتوضيح المعقول وتخريج النقول على مختصر ابن الحاجب الفرعي لم يكمل، وحاشية على المطول، وحاشية على المطالع وأخرى على المواقف، ونكت على الطوالع.

انظر ترجمته في: الضوء اللامع، للسخاوي: 7/ 5، وبغية الوعاة، للسيوطي: 1/ 32و 33، وكفاية المحتاج، للتنبكتي، ص: 400 وما بعدها، والبدر الطالع، للشوكاني: 2/ 112و 113.

(1) في (ن): (السملالِي).

والسملالي هو: أبو عثمان سعيد بن سليمان الكرَّامي «آكرام» السملالي، المتوفى سنة: 882 هـ، دفين فاس، فقيه مالكي، له علم بالأدب، من أهل سوس بالمغرب.

قال عنه الرسموكي: الفقيه العالم المتفنن المتبرَّك به سيدي سعيد بن سليمان السملالي الكرّامي صاحب التآليف العديدة، والتصانيف الشهيرة الشائعة، توفي عن سن عالية وحسن حال.

وقال الزركلي: قال لي المختار السوسي: فقيه مالكي، له علم بالأدب، من أهل سوس بالمغرب، صنَّف تآليف كثيرة.

تخرَّج على يديه جمع من العلماء أبرزهم أبناؤه يحيى وإبراهيم ومحمد، وأحفاده، وغيرهم ممن يصعب حصرهم.

من آثاره: مشكلات القرآن، وشرح الرسالة القيروانية، وشرح ألفية ابن مالك وشرح البردة، وشرح مختصر ابن الحاجب.

انظر ترجمته في: الوفيات للرسموكي، ص: 18، والطبقات للحضيكي، ص: 575، والمعسول، للمختار السوسي: 7/ 23، والأعلام، للزركلي: 3/95.

(2) في (ف): (الإيمان).

(3) في (ش): (أبوا).

(4) هو: الحاج الحسن ولد آغبدي الزيدي، المتوفى سنة: 1123هـ.

قال عنه البرتلي: عليه مدار الفتوى في الفقه في بلادنا كان عالمًا بأصول الدين، درَّس =

102. قُلْتُ وَلاَ يَرْتَدُّ غَيْرُ ﴿مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾[1] إِن بِكُفْرِهِ فَرِحَ[2]

103. أَعْنِي الَّذِي قَالَ خَلِيلٌ وَكَفَى[3] شَهَادَةً عَلَى الَّذِي قُلْتُ الشِّفَا[4]

104. وَفِي نَوَازِلِ ابْنِ الاَعْمَشِ[5] أَتَى مَا نَصُّهُ فِي نَظْمِهَا قَدْ ثُبِّتَا

وأفتى وصنَّف كان رَحِمَهُ اللَّهُ أفقه أهل عصره بالاتفاق.

أخذ عن الفقيه أحمد الولي المحجوبي، وعن سيدي أحمد بولوتاد الحنشي، والفقه عن الفقاري عن أبي بكر بن أحمد بن الشغ المسلمي عن أحمد بولوتاد الحنشي عن سيدي أحمد أيدً القاسم.

وأخذ عنه ابنه الحاج سيدي محمد والشريفان أحمد ومحمد ابنا فاضل التيشيتيان.

من آثاره: تحفة الصبيان في التوحيد، ونظم أم البراهين، وروضة الأزهار بنظم نخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر، وقرة الأبصار في شرح روضة الأزهار، وله نظم مفيد في ضبط المشتَبِه من رجال الصحيحين، وله رد على الخَرَشِيِّ، وله فتاوى مفيدة مجموعة.

انظر ترجمته في: فتح الشكور، للبرتلي (مركز نجيبويه): 2/159.

(1) في هذا البيت تضمينٌ من قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [النحل: 106].

(2) عبارة (إن بكُفْرِهِ فَرِح) يقابلها في (ن): (وَسِوَى هَذَا انْطَرَحْ).

(3) يشير لقول خليل منثورًا: (الرِّدَّةُ كُفْرُ الْمُسْلِمِ بِصَرِيحٍ...).اهـ. من مختصر خليل، ص: 238.

(4) هذا البيت والذي قبله ساقطان من (ف).

يشير لقول عياض منثورًا: (قَوْلُه إمَّا صَرِيح كُفْرٍ كالتَّكْذِيب وَنَحْوِه أو من كَلِمَات الاسْتِهْزَاء وَالذَّمّ فاعْتِرَافُه بِهَا وَتَرْكُ تَوْبَتِه عَنْهَا دَلِيل اسْتِحْلاله لِذَلِك وَهُو كُفْرٌ فَهَذَا كَافِرٌ بِلاَ خِلاَف).اهـ. من الشفا بتعريف حقوق المصطفى: 2/224.

(5) مجموع النوازل المسمَّى "سبب الفرح والبش بجمع وترتيب نوازل ابن الأعمش".

وابن الأعمش هو: أبو عبد الله محمد بن المختار بن الأعمش العلوي الشنقيطي، المتوفى سنة: 1107هـ.

قال عنه أحمد الأمين الشنقيطي صاحب الوسيط: " إنه أول من أجاد من أهل تلك البلاد في تصنيف النوازل.اهـ.

أخذ عن عمر الولي بن الشيخ محمد عبد الله المحجوبي الولاتي، وعن عبد الله بن محمد بن حبيب العلوي المعروف بقاضي البراكنه، وعن الشيخ سيدي أحمد أبي القاسم بن

105. وَكَسْرُ لَوحٍ وَبِهِ قُرآنُ[1] نِكَايَةً وَكَاسِرٌ غَضْبَانُ

106. لَيسَ بِرِدَّةٍ أَعَاذَنَا الأَحَد لِأَنَّهُ لَيسَ بِكَافِرٍ أَحَد[2]

107. مِن أَهْلِ الإِسْلَامِ بِذَنْبٍ[3] إِذْ حُمِل عَلَى سَوَاءِ الكُفرِ فِعلٌ[4] مُحْتَمِل[5]

108. حَتَّى يَصِحَّ قَطْعًا أَنَّهُ أَرَاد كُفْرًا كَمَا عِيَاضٌ فِي الشِّفَا

109. وَخَطأٌ فِي تَرْكِ أَلْفٍ كَفَرَه[7] أَهْوَنُ مِن إِخْرَاجِ مُسْلِمٍ فَرَه

أحمد بن الحاج الوداني.

أسَّس العلامة محمد المختار بن الأعمش محظرة كبيرة بمدينة شنقيط، أخذ عنه فيها العديد من الأعلام من أشهرهم محمد بن أبي بكر بن الهاشم الغلاوي، وعثمان بن عمر بن المحجوب الولاتي، وسيدي عبد الله بن محم (بن رازكه)، وعبد الله بن أبي بكر بن عَلِ بن الشيخ المحجوبي.

من آثاره: فتوحات ذي الرحمة والمنة في شرح إضاءة الدُّجُنَّة، والمِنَنُ العديدة في شرح الفريدة، ونوازله المشهورة، وقصيدته في علم الحساب المسماة روضة الأزهار في معرفة الليل والنهار وشرحها، وغير ذلك.

انظر ترجمته في: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، ص: 578 وما بعدها، وبلاد شِنقيط المنارة والرباط، للخليل النحوي، ص: 527.

(1) في (ن) و(ش): (القرآن).

(2) كلمتا (بكافِرٍ أَحَد) يقابلهما في (ش) و(ف): (يَكْفُرُ أَحَد).

(3) في (ف): (بفعلٍ).

(4) في (ف): (فعلا).

(5) عبارة (عَلَى سَوَاءِ الكُفرِ فِعلٌ مُحْتَمَلْ) يقابلها في (ن): (عَلَى سِوَى الْكُفْرِ أَمْرٌ مُحْتَمَلْ).

(6) في (ف): (أراد)

يشير لقول عياض منثورًا: (وَقَال مُحَمَّد بن سُحْنُون فِي المَأمُور يَسُبّ النَّبِيّ ﷺ فِي أيْدِي العَدُوّ يُقْتَل إلاَّ أن يُعْلَم تَبَصُّرُه أو إكْرَاهُه). اهـ. من الشفا بتعريف حقوق المصطفى: 232/2.

(7) عبارة (وَخَطأٌ فِي تَرْكِ أَلْفٍ كَفَرَهْ) يقابلها في (ن): (وَالْخَطْأُ فِي إِدْخَالِ أَلْفٍ كَفَرَه).

بابٌ
في صفات من تجوز له الفتوى
في الردة وغيرها[1]

110. وَصِفَةُ الْمُفْتِي بِلاَ تَفْرِيطِ نَظَمَهَا بِقَوْلِهِ الْعَمْرِيطِ

111. وَالشَّرْطُ فِي الْمُفْتِي[2] اجْتِهَادٌ وَهُوَ أَنْ يَعْرِفَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَنْ

112. وَالفِقْهَ مِنْ فُرُوعِهِ الشَّوَارِدِ وَكُلِّ مَا لَهُ مِنَ القَوَاعِدِ

113. مَعْ مَا بِهِ[3] مِنَ الْمَذَاهِبِ الَّتِي تَقَرَّرَتْ وَمِنْ خِلاَفٍ مُثْبَتِ

114. وَالنَّحْوَ وَالأُصُولَ مَعَ عِلْمِ الأَدَبْ وَاللُّغَةِ الَّتِي أَتَتْ عَنِ الْعَرَبْ

115. قَدْرًا بِهِ يَسْتَنْبِطُ الْمَسَائِلاَ بِنَفْسِهِ لِمَنْ يَكُونُ سَائِلاَ

116. مَعْ عِلْمِهِ التَّفْسِيرَ فِي الآيَاتِ وَفِي الْحَدِيثِ حَالَةَ الرُّوَاةِ

117. وَمَوضِعَ الإِجْمَاعِ وَالْخِلاَفِ فَعِلْمُ هَذَا[4] الْقَدْرِ فِيهِ[5] كَافِ[6]

118. ش: بِـ"قَدْ تَمَّ ذَا وَقَدْ نَظَّمْتُ[7] نَظْمَا جَعَلْتُهُ خَتْمًا لِكَي لاَ نَظْمَا[8]

---

(1) عبارة (بابٌ في صفات من تجوز له الفتوى في الردة وغيرها) يقابلها في (ن): (خاتمة فيمن تجوز له الفتوى في الردة وغيرها) وفي (ف): (خاتمة في صفة من تجوز فتواه في الردة).

(2) في(ف): (الفتوى) وما اخترناه موافق لما في نظم العمريطي.

(3) كلمتا(ما به) يقابلهما في (ن): (مثله)، وما اخترناه موافق لما في نظم العمريطي.

(4) اسم الإشارة(هذا) ساقط من(ف).

(5) في (ن): (مِنْهُ)، وما اخترناه موافق لما في نظم العمريطي.

(6) الأبيات رقم (188-194) من تسهيل الطرقات لنظم الورقات، لناظمها العلامة الشيخ شرف الدين يحيى العمريطي بن بدر الدين رحمه الله.

(7) كلمتا (وقد نَظَّمْت) يقابلهما في (ش) و(ف): (وَقَالَ بَعْضٌ).

(8) عبارة(خَتْمًا لِكَي لاَ نَظْمَا) يقابلها في (ف): (ذيلا لذا وحتما).

119. [لاَ يُقْبَلُ الإِفْتَاءُ مِنْ كُلِّ أَحَد[1] بَلْ لِخَوَاصِّ النَّاسِ فِي كُلِّ بَلَد][2]

120. سِمَاهُمُ الخَوْفُ[3] وَالتَّحَقُّقُ لاَ الْكِبْرُ وَالتَّخْلِيطُ وَالتَّمَشرُقُ[4]

121. يَمِيلُ فِي فَتْوَاهُ لِلْمَقَاصِدِ يَنْظُرُ فِي الْعُرْفِ وَفِي الْعَوَائِدِ[5]

122. يَنْظُرُ فِي فَتْوَاهُ لِلصَّوَابِ وَيَسْأَلُ الصَّحْبَ عَنِ الصِّعَابِ[6]

(1) في (ن): (أي).

(2) ضمَّن الناظم هذا البيت منظومته الرائعة الفائقة المعروفة بالـ(بوطليحية) وهو فيها الحادي والثمانين من المائة الثالثة فتنبَّه!

(3) في (ن): (الْوَجَلُ).

(4) التمشرق: وصفٌ يُطلقه المغاربةُ -تهكُّمًا- على من يقلد المشارقة وهو بين ظهراني أهل المغرب كالمتعالم الذي يَقْبِضُ بين مُسْدِلين!

(5) عبارة(يَنْظُرُ فِي الْعُرْفِ وفِي الْعَوَائِدِ)يقابلها في (ن): (يَنظر للعرفِ وللعوائدِ).

(6) هذا البيت والثلاثة التي سبقته ساقطة من (ف).

[خاتمة]

123. تَـمَّ الْمُـرَادُ وَانْظُـرِ الأُصُـولاَ تَـصِلْ لِمَـا ذَكَرْتُـهُ وُصُـولاَ[1]

124. قَدِ انْتَهَى مَا رُمْتُهُ[2] مِن حُجَجِ[3] قَاطِعَةٍ لَمْ تَعْفُ[4] طُولَ الْحِجَجِ[5]

125. نَظَمْتُهُ نَظْمًا كَنَظْمِ الْمَقَّرِي[6] وَجِئْتُ فِيهِ بِحِسَانِ[7] الْعَبْقَرِي[8]

---

(1) كلمتا (ذكرته وصولا) يقابلهما في (ف): (ذكره أصولا).

(2) في (ن): (سُقْتُه)

(3) ابن منظور: الحُجَّة: البُرْهان وَقِيلَ: الحُجَّة مَا دُوفِعَ بِهِ الْخَصْمُ وَقَالَ الأَزهري: الحُجَّة الْوَجْهُ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الظَّفَرُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ.اهـ.من لسان العرب: 2/228.

(4) في (ش): (تَبْطُلْ) وفي (ف): (تَفْلُ) وقد أنشدني البيتَ بعضُ من جالسته من إخواننا الشناقطة على (تَخْفَ) وهو قريبٌ في المعنى.

(5) الجوهري: الحِجَج: جمع حِجَّة، وهي السنَةُ.اهـ.من الصحاح بتصرف: 1/304.

(6) هو: أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد المقَّري شهاب الدين، المتوفى سنة: 1041هـ. أخذ عن عمه الشيخ سعيد المقري، وحينما ارتحل إلى فاس مضى يطلب العلم على شيوخها إلى أن حل فيها الفقيه إبراهيم بن محمد الآيسي أحد قواد السلطان أحمد المنصور الذهبي، فأعجب بالمقري الشاب واصطحبه معه إلى مراكش وقدمه إلى السلطان، وهناك التقى بابن القاضي وبأحمد بابا التنبكتي صاحب نيل الابتهاج وبغيرهما من علماء مراكش وأدبائها.
من آثاره: روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، وأزهار الرياض في أخبار عياض، وإضاءة الدُّجُنَّة بعقائد أهل السنة، وشرح على حاشية مختصر خليل، وفتح المتعال في وصف النعال، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وغير ذلك.
انظر ترجمته في: ريحانة الألبَّا، لشهاب الدين الخفاجي، ص: 239، ونشر المثاني، للقادري: 1/291، ومقدمة تحقيق نفح الطيب، لإحسان عباس، ومقدمة روضة الآس، لعبد الوهاب بن منصور.

(7) في (ف): (بلسان).

(8) العبقري: هو من كَانَ حَاذِقاً جَيِّدَ الصَّنْعَةِ فِي صِنَاعَتِهِ، وقيل: الرجل الذي ليس فوقه =

126. أَبْدَعْتُ فِيهِ أَحْسَنَ الْبَدِيعِ[1] سَلِيقَةً[2] مِن رَّبِّنَا السَّمِيعِ[3]

127. وَجِئْتُ فِيهِ لِلْفَتَى الْمُعَانِي بِأَبْيَنِ الْبَيَانِ وَالْمَعَانِي

128. قَدِ الْتَزَمْتُ فِيهِ مَا لاَ يَلْزَمُ وَالشُّعَرَاءُ دُونَهُ تَقَلْزَمُوا[4]

129. حَاشَيْتُهُ حَشْوًا كَلَفْظِ (مَا) وَ(قَد) مَعْنَاهُ كَادْرِ وَانْتَبِه وَاعْلَمْ وَقُدّ

130. وَلَمْ تُحِجْنِي[5] تَابِعًا أَشْيَاخَنَا ضَرُورَةُ الشِّعْرِ إِلَى أَشْيَا خَنَا

131. وَلَمْ أُطَالِبْ حَاسِدًا إِنْصَافَا لَمْ يَصْفُ أَنْ[6] يُنْصِفَهُ إِنْصَافَا

132. لَكِنْ أُعِيذُهُ بِرَبِّ الْفَلَقِ[7] مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ وَمِنْ شَرِّ[8] الْفِلَقِ[9]

133. وَبِالْقُرَانِ وَالنَّبِيءِ الْكَامِلِ عَلَيهِ أَفْضَلُ السَّلامِ[10] الْكَامِلِ

= شيء في الشِّدة ونحوها، وقيل: هو الفاخر الكامل من كل شيء، وقيل: هو الرجل الشديد القوي.

انظر: فقه اللغة، لأبي منصور الثعالبي، ص: 114، والمحكم، لابن سيده: 2/ 411، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي: 2 /218.

(1) كلمتا (أَحْسَنَ الْبَدِيعِ) يقابلهما في (ف): (أَحْسَنَ اللفظ الْبَدِيعِ).

(2) الأزهري: السَّلِيقةُ المحجَّة الظَّاهِرَةُ، والسَّلِيقة: طَبْعُ الرَّجُلِ.اهـ.من تهذيب اللغة: 8/ 309.

(3) عبارة (مِن رَّبِّنَا السَّمِيعِ)يقابلها في (ف): (مني من الله الْبَدِيعِ).

(4) في (ش) و (ف): (تَقَلْزَمُ).

الصغاني: تَقَلْزَم أي: ماتَ من البخل واللؤم، والقَلْزَمَةُ اللُّؤْمُ والصَّخَبُ.اهـ.من التكملة والذيل والصلة: 6 /127.

(5) في (ش) وفي (ف): (تحزني).

(6) في (ف): (أي) على الإدغام.

(7) كلمتا (بربِّ الفلق) يقابلهما في (ن): (بربٌ للفلق).

(8) عبارة(غاسق ومن شر)يقابلها في (ش)و(ف): (مَا خَلَقَ مِن ذِي).

(9) الجوهري: الفِلْق: الداهية والأمرُ العجبُ.اهـ.من الصحاح: 4/ 1544.

(10) في (ن): (الصَّلاَة).

134. وَافَى خِتَامُهُ[1] أَذَانَ الْمَغْرِبِ بقَصْرٍ[2] وَالاتَهُ[3] مِن أَرْضِ الْمَغْرِبِ[4]

---

(1) كلمتا(وافى ختامه) يقابلهما في (ف): (أوفى اختتامه).

(2) في (ن): (بقُطْرٍ) وفي (ش): (بأرض).

(3) كذا في (ن) ولعله أضاف الألف بين الواو واللام مراعاة للوزن، وفي (ش)و(ف): (والاتٍ) بتاءٍ مبسوطةٍ مكسورةٍ منونة.

(4) جاء في آخر نسخةِ المعهد العالي بخط ناسخها ما نَصُّه: انْتَهَى بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ عَوْنِهِ عَلَى يَدِ كُوَيْتِبِهِ لِنَفْسِهِ وَلِمَنْ شَاءَ اللهُ بَعْدَهُ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدٍ بن إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ [دَاو] بْنِ مَكِّيٍّ تِيبَ عَلَى الْجَمِيعِ بِجَاهِ النَّبِيِّ الشَّفِيعِ.

اللّهم اغْفِرْ لِكَاتِبِهِ وَمُؤَلِّفِهِ وَنَاظِرِهِ وَلِمَنْ دَعَا لَهُمْ بِخَيرٍ إِلَى يَومِ الدِّينِ بِجَاهِ النَّبِيِّ الأَمِينِ وَآلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

يَا نَاظِرَ الْخَطِّ فَاسْتَغْفِرْ لِمَنْ كَتَبَا ... فَقَدْ كَفَتْكَ يَدَاهُ النَّسْخَ وَالتَّعَبَا

وَقُلْ إِذَا نَظَرَتْ عَينَاكَ أَحْرُفَهُ ... يَا رَبِّ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْزُقْهُ مَا طَلَبَا

اللّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ أَجْمَعِين.اهـ.

وجاء في آخر نسخة (ف) بخط ناسخها ما نصه: انتهى والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين على يد أحمد جيد بن الطالب عمر بن محمد بن أحمد كتبه لنفسه تمت.اهـ.